مخطوطة معاني الشعر للاشناندانى

كانت جمعية الرابطة الأدبية [1] في السنة التي عاشتها مجلتها التي كنت مديراً لها ؛ ونشرت من تراث السلف كتاب معاني الشعر للاشناندانى من مخطوطة صحيحة نفيسة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وقد نشرت الجمعية من هذه المخطوطة ما أملاه الأشناندانى ، وبقي في المخطوطة مما رواه أبو بكر ابن دريد وأبو حاتم السجستاني وغيرهما من أئمة اللغة كثير من أبيات المعاني لم تنشر ، وقد نفدت النسخ التي طبعتها جمعية الرابطة الأدبية ، وظلت الحاجة الى هذا الكتاب حاقة لفهم أبيات المعاني ، وسألني كثير من الاخوان عن المانع للمجمع الذي يعمل على احياء تراث السلف من اعادة نشر الجزء الأول النافد مع الجزء الثاني الباقي ومن هؤلاء العلماء والأدباء الراغبين في هذا العمل العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي وقد عزم المجمع على نشر معاني الشعر نشرة صحيحة كاملة بعد استحضار نسخ أخرى .

وجاء في آخر المخطوطة الدمشقية لمعـــاني الشعر العنوان التالي (في كتاب الترجمان المفجّع في باب أنواع من الاعراب) وبعد هذا الباب (أبيات معانٍ مما غلّط الأعراب فيها الأصمعي) ثم (أبيات خطّأ فيها

---

(١) اول جمعية أدبية عربية بدمشق تألفت سنة ١٩٢١ من الأدباء المعروفين وأنشأت مجلة أدبية لها ، وكانت الجمعية والمجلة طليعة النهضة الأدبية الحية بروحها القومية ، وقد قاومتها القوة الفرنسية المحتلة ، فحلت الجمعية ومنعت إصدار المجلة ، ولو بقيت لأنتجت ما أنتجه أدباء الرابطة القلمية في المهجر من روائع الأدب العربي الحديث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو نصر صاحب الأصمعيّ ابن الأعرابي) فوجدت من خدمة الأدب ولغة العرب نشر هذه الصحائف المفيدة مع التعليق عليها :

أما كتاب الترجمان الذي ألفه المفجّع فهو في معاني الشعر ولم نعثر له على أثر ، وهو شبيه بكتاب معاني الشعر للاشناندانى ، وقد ذكر صاحب الفهرست ابن النديم (المفجّع) بأنه أبو عبد الله المفجّع محمد بن عبد الله الكاتب البصري [1] وانه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره ، وكان بينه وبين أبي بكر ابن دريد مهاجاة وذكر له كتباً كثيرة أولها كتاب (الترجمان) في معاني الشعر ومن كتبه حدّ الإعراب ، وحدّ المديح ، وحدّ البخل ، والرأي ، والهجاء ، والمطايا ، والشجر والنبات ، والأعراب ، واللغز ، والمنقذ في الإيمان وأشعار الحرب ، وعرائس المجالس ، وكتاب غريب شعر زيد الخيل .

وهذه الصفحات التي ننشرها ، ولعلها من كتاب الترجمان هذا المفقود ، تدلنا على مسائل هذا الكتاب ونمط تأليفه ، وعسى أن نظفر به وننشره ، وما أكثر الكنوز العلمية الضائعة من الكتب التي ذكرها في الفهرست محمد بن اسحق النديم .

التنوخي

☆ ☆ ☆

(١) وفي الأعلام للزركلي : هو محمد بن أحمد بن عبيد الله البصري أبو عبد الله وله ترجمة في بغية الوعاة ١٣ وارشاد الأريب ٣١٤/٦ ويتيمة الدهر ١٢٩/٣ ، وعرفه بأبي عبد الله الكاتب ، والمرزباني ٤٦٤ والوافي بالوفيات ١٢٩/١ وهو فيه محمد ابن محمد ، وهو في الفهرست لابن النديم في الفن الثالث من المقالة الثانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في كتاب الترجمان للمفجّع

في باب أنواع من الإعراب

وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى قال قال الأصمعيّ في قول الفرزدق :

إلى ملكٍ ما أُمّهُ من مُحارب أبُوهُ ولا كانت كليبٌ تصاهِرُهْ[1]

قال : معناه ابوه ما أُمه من محارب فأخّره ، وقال الفرزدق أيضاً :

وما مثلُه في الناس إلا مملّكاً أبو أمّه حيّ أبوه يقاربُهْ[2]

مدح هشام بن اسماعيل[3] بن هشام بن الوليد أبا أم هشام

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) من الطويل أيضاً .

(٣) في الإيضاح للجلال القزوينيّ الذي هذّبناه ما نصه : كان حقه أن يقول : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا (مملّكا) ابو امه ابوه ، فانه مدح ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك ، (وما مثله) يعني ابراهيم الممدوح في الناس (حي يقاربه) أي أحد يشبهه في الفضائل (الا مملّكا) يعني هشاما (أبو امه) أي أبو أم هشام ابوه أي أبو الممدوح ، فالضمير في (امّه) للملك وفي (أبوه) للممدوح .

قلت فهذا التقديم والتأخير والفصل والإضمار قد أدّى الى التعقيد اللفظي وهو مما يخل بفصاحة الكلام لمخالفته للقانون النحوي المعروف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الملك فقال : ما مثله (إلا مملكاً) يعني هشام بن عبد الملك ، أبو أم هشام بن عبد الملك حيّ أبو الممدوح يقاربه ، يعني إنّ بني أمية وبني مخزوم جميعاً من قريش .

وقال الأخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة نصب (مملكاً) لأنه استثناء عنده [1] : ما مثله في الناس حيّ يقاربه إلاّ مملكاً أبو أمه أبوه ، يعني خال هشام والمملّك هشام بن عبد الملك .

هذه أبيات مَعانٍ

ممّا غلّط الأعرابُ فيها الأصمعيّ

أملاها أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب رحمه الله رواها أبو بكر ابن الخيّاط ، وجدتها في كتب ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافي .

قال الاصمعيّ في قول الرّاعي :

---

(١) (الا مملكا) مستثنى من (حيّ) تقدم على المستثنى منه فانتصب ، ولو كان مؤخّراً عنه لكان المختار فيه الرفع على البدلية من (حيّ) وهو المستثنى منه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا ما دعت شِيباً بجَنبيْ عُنيزةٍ مشافِرُها في ماء مُزْنٍ وباقل[1]

قال: حكى أصوات مشافرها بقوله (شيبا) كقوله : (والبحر يدعو هَيْقَماً وهَيقَما) حكى صوت البحر ، قال : و (باقل) يريد البقل ، قال الصّقيل : أخطأ ، حَرَبه الله ! إذا أكل البقلَ ما يصنَعُ بالماء ، يا سُبحان الله ! أما يَعلم الجاهل أنها إذا أكلت البقلَ لم تطعم الماء ، ولكن (باقل) الرِّمث والغَضا والإخريط من الحمض إذا أكلته أحرق أجوافَها فشربت الماء شرباً شديداً وأنشد :

حَرّقَها الحمضُ فما تَقيلُ وما يَقيل تحتَها فَصيلُ

إلا فصيلٌ راسه مأكولُ

وأنشد (حرّقها من النّجيل أشْهبُهْ) .

وقال أيضاً في قول الرّاعي :

يَظلُّ يغنّيهنّ حَمْشٌ أنُوفُهُ وهنّ قِيامٌ ما يُحَرِّكْنَ إصْبَعَا[2]

---

(١) من البحر الطويل . وجاء في لسان العرب (شيب) : والشيب بالكسر حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب ، قال ذوالرمة ووصف ابلا تشرب في حوض متثلم وأصوات مشافرها (شيبٌ شيبٌ) :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسِلام

(٢) من البحر الطويل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني أنه حَمش القوائم ، وأنه يتألّف بهنّ المَرعى .

قال أبو الخضر وغيره من الأعراب : هذا باطل إنما يَعني ذبابَ الرّوض ، وقوله (أنوفه) لأنه يأكل من كلّ أنواره يتأنّفُها[1] : يأكل أنفها وأنشد[2] :

كأنّ الذّبابَ الأزرقَ الحمشَ وسطها ... إذا ما تَغنّى بالعَشيّات شاربُ[3]

عُقاراً سبتها التّجْرُ من خَمر عانةٍ ... لها سَوْرةٌ في رأسِه ذاتُ صالبِ[4]

وأنشد آخر :

حَريقاً زَهاه النّبتُ حتّى ذُبابُهُ ... ومُكّاؤه عند الضُّحى غَرِدانِ

كأنهما من قَرقفٍ أزرعيّةٍ ... سَباها قطارُ الشام مُنتَشِيانِ[5]

---

(١) الأنوف والمتأنّف الذي لايرعى إلا أنف المرعى الذي لم يرعه أحد ، والمؤنّفة والمؤنّفة من الإبل التي يُتبع بها أنف المرعى أي أوله .

(٢) أنشده اللحياني أيضاً .

(٣) الحَمْش والحَماشة والحُموشة : الدقّة ، وهو حَمْش الساقين والذراعين بالتسكين وحميشها وأحمشها دقيقها وحمش القوائم دقيقها ، وكان عبد الله بن مسعود حَمش السّاقين ، وقال الشاعر يصف براغيث :

وحُمش القوائم حُدب الظهور ... طرقنَ بليلٍ فأرّقنني

وذُباب الروض كالبراغيث حُمش القوائم .

(٤) (عقاراً) مفعول به لشارب ، والتّجر التّشجار ، ويقال : سار الشراب في رأسه إذا وثب وهاج وله سورة (ذات صالب) أي حمى صالب يقال أخذته الصّالب .

(٥) أي كأن الذباب وطير المكاء منتشيان وعلان من خمرة إزرع الشامية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنشد لحاجب بن ذبيان المازنيّ يصف راعياً :

إذا تَوَجَّسَ لم تَرجِعْ مَسامعُهُ ... من صَوْتِ عُجمٍ ولا فُصْحٍ تُؤدّيها

إلا مقامَ طَلىً أوصوتَ ذي هَزَجٍ ... حَمْشِ القوائمِ في رَوضٍ يُغنّيها

ومنه قول عنترة :

هَزِجاً كصَوت الشارب المتَرَنِّمِ

هَزِجاً يَحكُّ ذراعَه بذراعِهِ ... قَدحَ المُكبِّ على الزنادِ الأجذَمِ

وقال في قول ذي الرّمة :

يجلو بها الليلَ عنّا في مُلمّعةٍ ... مثلِ الأَديمِ لها من هَبْوِهِ نيمُ[1]

قال : النّيم : الفرو القصير[2] ، وإنما هو بالفارسية للنّصف قال أبو الخضر : أخطأ ، إنما أراد بقوله (نيم) كنوة من

---

(١) من البحر البسيط .

ورواية الصحاح (حتى انجلى الليل ...) وفي التكملة (يجلى بها الليل عنا ...) وقوله (في ملمّعة) قال ابن برّي : من فتح الميم أراد يلمع فيها السرابُ ، ومن كسر أراد تلمع بالسراب قال : وفُسر النيم في هذا البيت بالفرو (كما قال الأصمعيّ) وأنشد ابن برّي للمرّار بن سعيد :

في ليلة من ليالي القُرّ شاتيةٍ ... لا يُدفىء الشيخَ من صُرّادها النيمُ

(٢) وفي اللسان (نوم) الفرو القصير إلى الصدر ، وقيل له نيم أي نصف فرو بالفارسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهبوة[١] ليّنة ، وكلّ ليّن من الثياب وغيرها نيم وأنشد :

وقد كانت الدنيا على عهد رابعٍ تلين لنا من قرّة العين نيمها

أي من عيش ليّن ، وأنشدته قول العجّاج[٢] :

(يُكسَينَ من لين الشباب نيما)

قال : هذا مما قلتُ لك .

وقال في قول أبي النجم :

تَزينُ لَحيَيْ لاهجٍ مخلَّلِ[٣]

عن ذي قَراميصَ لها مُحَجَّلِ

(القراميص) مَفحص الناقة في الرّمل لئلا يَثقل عليها

---

(١) الهَبوة : النّعامة ، فكأنها من ريش النّعام على المجاز ، ولذلك فسر بعضهم (النيم) بفرو يسوّى من جلود الأرانب ، وهو غالي الثمن ، وباللطيفة .

(٢) ونسب ابن برّي هذا الرجز لأبي النجم ، وقبله (وقد أرى ذاك فلن يدوما) .

(٣) من الرجز و (اللاهج) الفصيلُ يمتصّ ضرع أمه ، و (المخلّل) الذي جُعِل في فيه خِلالاً فشدّه لكيلا يرضع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ضرعها فتخضده [١] فتدخله في الرّمل فتجعله كالقُرموص، وإنما أراد بهذا ضخمَ الضّرع وثِقَله لأنها لا تقدر أن تتجافى عنه ولا بُدّ لها من أن تحفر له .

قال الصّقيل : كذب الأصمعيّ، إنّما القراميصُ قراميصُ الضّرّة [٢] التي يجعل الله فيها اللبن وهي أفن في جوف الضّرّة وأبينُ ما تكون القراميص إذا دَفعت وضخُمت قُبيل الولد أو بعده ، وكيف يفحص بضرعها الرمل [٣] .

وقال في قوله :

لا تَرِدُ الماء بعَظمٍ تَكْدِمُهْ تُجارفُ الحوضَ ولا تَشَمّمهْ [٤]

---

(١) تخضده : تثنيه وتكسره ، قال أبو الهيثم بعد أن أنشد الرجز : قراميص ضرعها بواطن أفخاذها ، وإنما أراد أنها تؤثر لعظم ضرعها إذا بركت مثل قرموص القطاة إذا جثت .

(٢) الضرة : أصل الضرع الذي لايخلو من اللبن .

(٣) قوله (وكيف يفحص بضرعها الرمل ؟) إذا بركت الناقة بعد أن تكون دفعت وضخمت ضرعها بغزارة اللبن فيه ، أثرت بثقل ضرعها في الرمل وتركت تحته حفرة كالقرموص ، والرمل سريع التأثر والانهيار بالثقل يوضع عليه ، وهذا شرح كلام أبي الهيثم الذي يؤيد كلام الأصمعيّ .

(٤) من الرجز .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يريد أن الإبل إذا وردت الماء أُلقيت لها العظام النَّخِرة لتشرب الماء وتلوكها لتملَّحَ بها ليكون أكثر لشربها وأحرصَ لها على الماء ، وهذه تشرب شُرباً لاتحتاج معه إلى العظام ؛

فقال بهدَل الأسديّ وعُجرمة وغيره من الفُصَحاء : ليس كما قال ، الإبل إذا لم ترعَ الحمض وفقدته اختلّت إليه [1] واعتلّت فتمرّ بالديران فتكدم ما وجدت من عظم وتعجمه ، والكدم بمقدّم الفم . والعَجم بالأضراس والفم كله ، يقول : فهي لاتحتاج إلى ذلك لإصبَعه [2] عليها ، ولحسن قيامه عليها ، ورعيته إيّاها ، وإمكانه إياها من الحمض . وتقول إذا اشتقتَ إلى صاحبكَ : قد اختللتُ إلى فلان وإلى لقائه فأنا مختلّ إليه فأما أن يحمل الراعي العظام إلى الماء فلم نَرَ ذلك ولا سمعنا به . وإنّما يرتمُّ من الإبل ماكان في العَذاة [3] كلّ أرضٍ ليس

---

(١) احتاجت واشتاقت إليه و (الديران) الديار جمع دار .

(٢) أي لحسن رعيته وقيامه عليها كقول الراعي :

ضعيفُ العصا بادي العُروق تَرى له عليا إذا ما أجدَب الناس إصبَعا

(٣) العَذاة الأرض الطيّبة البعيدة من الماء والوخم ، و (ترتمّ) تأكل وتقضم الرمم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها حمض فتتبع العظام وترتمّ بها : أي تقضم الرّممَ ، فإذا كانت في حمضٍ لم تفعل ذلك .

وقال في قول حُميد :

وخاضت بأيديها النّطافَ وذَعذعت بأقيادها إلاّ وَظيفاً مُخَدَّما[1]

خضخضت بأيديها ماء السّماء من الخِصب وقطعت أقيادها عنها من السّمن والمَرَح إلا أن يبقى على الوظيف خَدَمَةٌ [2] والوظيفُ مابين الرُّسغ والرُّكبة ، وما بين الرّسغ وعُرقوب الرجل ، وهي أيضاً في اليد ، والقُيون واحدهـــا قَين قال ذو الرُّمة [3] :

(قينيه وانحسرت عنه الأناعيمُ)

قالت الأعراب : كيف تُخضخض بأيديها النّطاف ، وقد

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) الخَدَمة : السّير الغليظ المحكم مثل الحلقة تشدّ في رسغ البعير فيشدّ إليها سرائح نعلها ، والخلخال أيضا .

(٣) من البسيط وصدره :

(دانَى له القيدُ في دَيمومه قُذُفٍ قَينيه وانحسرت عنه الأناعيم)

جمع انعام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصف قبل هذا أنه قد تجرّم [١] الربيعُ وَسمِن [٢] حتى عاد مُدّماها كُميتاً، إنّما أراد أنه نَشّتِ [٣] الغُدران فلم يبقَ من الماء إلا ما تَخوضه بأيديها كما قال ذو الرّمة :

وخاضَ القَطامن مَكرعِ الحيّ بالّلوى نِطافاً بقاياهُنّ مَطروقةٌ كُدْرُ

أي نشّتِ الغُدْران والمواضعُ التي يكرع فيها القومُ حتى خاضها القَطا .

وقال في قول عمرو بن قعاس المرادي :

وصَادرة معاً والوردُ شَتّى على أدبارِها أُصُلاً حَدوتُ [٤]

قال : يعني قصيدة من الشعر ، واحتجّ بقول الحطيئة حيث سُئل عن أشعر أهل زمانه؟ فقال : كفاكَ بي إذا حدوت في آثار القوافي .

---

(١) انقضى وانصرم واصله من الجَرم وهو للقطع .

(٢) وسمِن ويمكن قراءتها (تيمّن) ، أما وجه (سمن) فلعل الأصل (سمن السّرح) فحذف الناسخ الفاعل ، وأما (تيمّن) فقد تكون بمعنى مات لأن التيمّن من معانيه الموت : أي انقضى الربيع ومات .

(٣) نشّت الغُدران : أخذ ماؤها في النضوب

(٤) من البحر الوافر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قالت العرب : فما قوله (أُصلاً) ، وقول الشعر بالغَداة والعشي سواء ؟ ؛ ولكنه أراد إبلاً أغار عليها وردت الماء شَتّى فلمّا اجتمعت معاً ساقها وَحدا في آثارها ، وقالت الأَعراب : كفَى بي إذا وضعتُ إحدى رجليّ على الأخرى ورفعت غريدتي[1] بالرُّكبانية جارياً منهم ، وقال آخر : (جاءت معاً وصدرت شتيتا) فهذا خلاف قوله (وصادرةٍ معاً . . .) ومثل (وصادرة معا . . .) قول مُرقّش :

فلم يَشعُرِ الحيُّ حتى رأوا بَريقَ القوانسِ فوقَ الغَرَرْ
ففرّقتُهمْ ثم جَمّعتُهمْ وأصدرتهم قبلَ حينِ الصَّدَرْ

قال : تفرّقت الإبل من الفزع ثم جمعوها وضَمّوها وساقوها وقت صَدَرها ومثله للجعديّ :

ففرّقتهُ ثم جَمّعتهُ ولم تكُ غارتُهنّ اختلاسا

آخر الأبيات

* * *

(١) غريدتي أي تغريدتي أو أغرودتي ، أو مصحّفة عن عقيرتي ، و (الركبانية) لم تذكرها كتب اللغة فلعلها أغاني الركبان بضرب من الألحان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه أبيات

غلّط فيها أبو نصر[1] صاحب الأصمعيّ ابنَ الأعرابيّ

عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد رحمه الله :

سُئل ابنُ الأعرابيّ عن قول طفيل الغنويّ :

« ١ »

تَتايَعنَ حتّى لم تكن ليَ ريبة ولم يكُ عمّا خَبّروا مُتعقَّبُ[2]

سألوه عن تفسيره وما معنى قوله (مُتَعَقَّبُ) ؟ فقال : متعقّب : تكذيب . قال أبو نصر الباهلي : هذا خطأ ، قوله (متعقب) : أي لم أسل عن الخبر ثانيةً ، والعرب تقول : « تعقّبت الخبر » إذا سألتَ عنه غير من سألتَ عنه أولَ مرة ،

---

(١) أبو نصر هو أحمد بن حاتم الباهلي راويته روى عنه كتبه ، ويقال هو ابن أخته ، وذكر البغدادي في تاريخه أنه أوثق من روى عن الأصمعي ، وكان ثعلب يروي عن أبي نصر كتب الاصمعيّ . قال الزبيدي توفي سنة ٢٣١ هـ .

(٢) من البحر الطويل .

وقوله (تتايعن) التتابع التهافت في الشر واللجاج فيه من غير رويّة ولا يكون في الخير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه يقال : عقّبت في الغزو : إذا غزوتَ ثمّ ثنّيت[١] ، ومنه وأنشد لطفيل مثل هذا البيت أيضاً :

وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنّها صُدورُ القَنامن بادئٍ ومُعقّبِ

أي أطناب البيت أرسانُ الخيل ، و (جُردٌ) قِصار الشّعور كأنها صدور القنا في الطول ، والمعنى كأنها القنا ، يُقال : جاء فلان على صدر راحلته أي جاء على راحلته ، ومنه قول الأعشى[٢] :

الواطئينَ على صدور نعالهم يمشونَ في الدّفنِيّ والأبرادِ

(الدفني) ثياب نسبت الى الدّفنة وهي من اليمن[٣] ، أراد : الواطئين على نعالهم .

---

(١) وهو التعقيب أن يغزو الرجل ثم يثنّي من سنته ، وقال طفيل أيضاً يصف الخيل :

طوال الهوادي والمتون صليبةٌ مَغاويرُ فيها للأمير مُعقّبُ

(٢) وقبله يفتخر بقومه بني قيس بن ثعلبة :

إني امرؤ من عَصبة قَيسيةٍ شُمّ الأنوفِ غَرائقٍ أحْشادِ

(٣) وهي ثياب مخطّطة كما جاء في لسان العرب ولم يذكر نسبتها إلى الدفنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسُئِل عن قول طُفَيل :

« ٢ »

كأنّه بعدَ ما صَدَّرنَ من عَرَقٍ سِيدٌ تَمَطَّرَ جُنحَ الليلِ مَبلولُ[١]

قال ابن الأعرابي : بعد ماسال العرق من صدورهن سيدٌ، والسيد الذّئب .

قال أبو نصر : هذا خطأ، إنما التفسير : كأن الفرس بعدما تقدمت الخيل بصدورها من عَرَق الصَّف صفّ الخيل ذئب أصابه مطر فهو ينجو . (تمطّر) أسرع يقال : تمطّر في العَدْو[٢] ، ومنه يقال : عَرَقة من قطاً ومن خيل، وكلّ سطر وصفّ عَرقة[٣] .

---

(١) من بحر البسيط ، وروي في اللسان (مطر) و (عرق) : كأنهنّ وقد صدّرن . . .

(٢) واستشهد ابن منظور بالبيت على أن (تمطّر) اسرع في عدوه ، وقيل (ولعله تفسير ابن الأعرابي) تمطّر برز للمطر وبرده ، وأبو نصر فسره بمعنى اسرع في العدو ، وفهم أنه أصابه مطر من قوله (جنح الليل مبلول) .

(٣) وفي اللسان (عرق) والعَرَق السطر من الخيل والطير الواحد منها عَرَقة وهو الصف واستشهد ببيت طفيل ، وقال ابن بَري في شرحه : العرق جمع عَرَقة وهو السطر من الخيل (وصدّر الفرس فهو مصدّر إذا سبق الخيل بصدره ، و (صدّرن) أخرجن صدورهن من الصف ، وذكر اللسان تفسير ابن الأعرابي بأنه (صدرن بعد ما عرقن) من العرق ، ولم يذكر تخطئة أبي نصر له في تفسيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسُئِلَ عن بيت طُفيل :

« ٣ »

كأنَّ على أعْراقِهِ ولجامِهِ سَنا ضَرَمٍ من عَرفجٍ يَتلهّبُ[١]

فقال : كأن الفرس في شُقرته نار .

قال أبو نصر : هذا خطأ ، إنّما معناه . كأن حفيفَ جريه لهبُ نار ، وحَفيفها[٢] (صوت لهبها) ، واستشهد ببيت أوس :

إذَا اجتَهدا شَدًّا حسبتَ عليهما عَريشاً عليه النارُ فهو مُحَرَّقُ[٣]

وقال العجّاج :

كأنّما يَستضرمان العَرفجا فوقَ الجَلاذيّ إذا ما أمْحَجا[٤]

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) التعبير ناقص ، ولعل الأصل (وحفيفها صوب لهبها) لأن الحفيف صوت الشيء تسمعه كالرنة أو طيران الطائر أو التهاب النار أو حركة أوراق الأشجار .

(٣) من الطويل .

(٤) من الرجز ، والجَلاذيّ جمع جِلذاء أو جُلذيّة عن ابن شميل ، وهي المكان الخشن الغليظ من القُفّ المرتفع يقطع أخفاف الإبل وقلّما ينقاد ، و (أمحج) أسرَع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال رؤبة :

كأن أيديها تَهاوَى في الزّهَقْ من كَفْتِها شَدًّا كاِضرام الحَرَقْ[1]

وقال امرؤ القيس :

جَموحاً سَبوحاً وإحضارُها كَمَعْمعةِ السَّعَفِ الموقَدِ

وسُئِلَ عن بيت لعُروة بن الورد :

« ٤ »

مُطِلا على أعدائِهِ يزجرونهُ بساحتهم زجرَ المَنيحِ المشَهَّرِ[2]

فقال : (المنيح) الذي لانصيبَ له في القِداح ، وإنما تُكَثَّر به القِداح .

قال أبو نصر : هذا خطأ ، إذا كان خاملاً[3] لانصيبَ له فلِمَ يُزجرُ ، ولم قال (المشهَّر) ؟ وقال أبو نصر : المنيح القِدْح المعروف بالفَوز فيستعار لأنه يُتبرّك به لكثرة فوزه[4] ،

(١) الزّهَق محركة : المطمئن من الأرض وفجّ الجبل المشرف ، والكفت الإسراع .

(٢) من البحر الطويل .

(٣) ساقطاً لا نباهة له

(٤) قال اللحياني : والمنيح قدح من أقداح الميسر يؤثر بفوزه فيستعار يُتَيمَّن بفوزه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه الناقة المنيحة لأنها تُعار فيُشرب لبنها ثم تُردّ ، يقال ، مَنحت فلانا ناقتي إذا أعرتَه إيّاها وأنشد [١] .

مُفدًّى مُؤَدًّى باليدين ملمّعٌ خليعُ لجامٍ فائزٌ مُتَمنَّحُ

إذا امتنحته من قريش عصابةٌ غدا ربُّهُ قبل المُفيضينَ يقدحُ

وقال عمرو بن قميئة :

بأيديهم مَقرومةٌ ومَغالقٌ يُثيرُ بأرزاقِ العباد مَنيحُها [٢]

قال فهل يثيرَ الرزق مالا نصيبَ له ؟ وأنشد للبيد :

ذعرتُ قِلاصَ الثّلج تحتَ ظِلالهِ بمشْيِ الأيادي والمَنيحِ المُعَقَّبِ [٣]

---

(١) لابن مقبل من الطويل (الديوان « نشر وزارة الثقافة » ص ٣٠) ، ورواية اللسان لبيته الثاني (إذا امتنحته من مَصَدّ . . .) وبعده جاء شرحه في اللسان بقوله : يقول إذا استعاروا هذا القِدح غدا صاحبُه يقدح النار لثقته بفوزه ، وهذا هو المنيح المستعار ، وهذا يؤيد ما ذهب اليه أبو نصر ، على أنّه قد يطلق المنيح على ما لا نصيب له كقوله :

(فمهلا ياقُضاعُ فلا تكوني مَنيحاً في قِداح يَدَيْ بُجيلِ)

فانه أراد بالمنيح في هذا البيت الذي لا غنم له ولا غُرم عليه ، قال الجوهري : والمنيح سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له إلاّ أن يمنح صاحبه شيئاً ، فهذا ما أراد ابن الأعرابي وإنما أخطأ في تفسير (المنيح) الوارد في بيت عروة بن الورد فإنه كثير الفوز يتبرك به ويستعار .

(٢) مقرومة مقشورة وهي القداح ، (والمغالق) من نعوت القداح التي يكون بها الفوز وليست من أسمائها .

(٣) من الطويل و (المعقّب) من عقّبه تعقيباً جاء بعقبه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنشد لدريد بن الصِّمّة :

وأصفرَ من قِداحِ النَّبع فرعٌ ... به عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ

وسُئِل عن بيت لأبي داود .

« ٥ »

وتدلّت بها المغارض فوق الـ ... أرض ما إنْ يُعِلُّهنَّ السَّنامُ (١)

فقال ابن الأعرابي : المعارض بالعين .

قال أبو نصر : (المغارض) بالغين معجمةً الواحد مَغرضة وهو موضع الغَرْض من الناقة ، والغَرْض حِزام الرّحل .

وسُئِل عن بيت الراعي :

« ٦ »

تكسو المفارقَ واللَّبّاتِ ذا أرَجٍ ... من قُصبِ مُعتلفِ الكافورِ دَرّاجِ (٢)

فقال : (من قُضب) بالضاد معجمةً .

فقال ابو نصر : صحّفتَ إنما هو بالصاد أراد المسك من قُصب معتلفة الكافور ، والقُصْبُ المِعَى والجمع أقصاب ،

(١) من البحر الخفيف .

(٢) من البحر البسيط ، وقد استشهد اللسان ببيت الراعي على القصب بمعنى الامعاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال أبو نصر : الست تقول : ليته بحوض الثعلب ؟ وإنما هو بخَوض الثعلب [١] فقال أقول : بحوض وبخوض وقال : ألست تقول : بلّغ فيه الشيبُ بالغين المعجمة ؟ فقال نعم أقول : بلّغ وبلّع [٢] .

تمت الأبيات

قرأه عليّ إلى آخره . أبو نصر شاكر بن عبد الله وسمع بقراءته أبو محمد وأبو الحسن وأبو الفضل في ذي الحجة سنة عشر وأربعمائة .

وكتب محمد بن علي بن اسحق الكاتب بيده [٣] .

عز الدين التنوخي

---

(١) وفي اللسان : وخوض الثعلب موضع باليمامة حكاه ثعلب .

(٢) بلغ الشيبُ في رأسه : ظهر أول مايظهر ، وفي اللسان (بلغ) وزعم البصريون أن ابن الاعرابي صحّف في نوادره فقال مكان بلّع بلّغ الشيب فلما قيل له انه تصحيف قال : بلّغ وبلّع ، قال أبو بكر الصوليّ وقرىء يوماً على أبي العباس ثعلب ، وأنا حاضر هذا ، فقال : الذي أكتب (بلّغ) كذا قال بالغين معجمةً .

(٣) عبارة القراءة والسماع الأخيرة كتبت بخط غير خط ناسخ الكتاب فلا شكّ في أن تاريخ نسخه متقدم على تاريخ كتابة محمد بن علي الكاتب فقد يكون في أواخر القرن الرابع أو قبل ذلك والله أعلم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net